

تفسير البغوي

وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ^ج وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ

{واستعينوا} على ما يستقبلكم من أنواع البلاء. وقيل: على طلب الآخرة. {بالصبر والصلاة} أراد حبس النفس عن المعاصي وقيل: أراد: الصبر على أداء الفرائض. وقال مجاهد: "الصبر الصوم، ومنه سمي شهر رمضان شهر الصبر، وذلك لأن الصوم يزهده في الدنيا، والصلاة ترغبه في الآخرة". وقيل: الواو بمعنى على، أي: واستعينوا بالصبر على الصلاة، كما قال الله تعالى: {وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها} [132-طه]. {وإنها} ولم يقل وإنهما رداً للكناية إلى كل واحد منهما أي وإن كل خصلة منها. كما قال: {كلتا الجنتين آتت أكلها} [33-الكهف] أي كل واحدة منهما. وقيل: معناه {واستعينوا بالصبر} وإنه لكبير وبالصلاة وإنها لكبيرة، فحذف أحدهما اختصاراً، وقال المؤرج: "رد الكناية إلى الصلاة لأنها أعم كقوله تعالى: {والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها} [34-التوبة] رد الكناية إلى الفضة لأنها أعم". وقيل: رد الكناية إلى الصلاة لأن الصبر داخل فيها. كما قال الله تعالى: {والله ورسوله أحق أن يرضوه} [62-التوبة] ولم يقل يرضوهما لأن رضا الرسول داخل

في رضا الله تعالى وقال الحسين بن الفضل: "رد الكناية إلى الاستعانة". {لكبيرة} أي:

لثقيلة. {إلا على الخاشعين} يعني: المؤمنين. وقال الحسن: "الخائفين". وقيل: المطيعين. وقال

مقاتل بن حيان: "المتواضعين". وأصل الخشوع السكون قال الله تعالى: {وخشعت الأصوات

للرحمن} [108-طه] فالخاشع ساكن إلى طاعة الله تعالى.